Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسير ذلك : أنك اذا قلت : ما قلت هذا ــ كنت نفيت أن تكون قد قلت ذاك ــ وكنت نوظرت فى شيء لم يثبت أنه مقول .

واذا قلت : ما أنا قلت هذا ــ كنت نفيت أن تكون القائل له ، وكانت المناظرة فى شيء ثبت أنه مقول » .

ويفهم من كلام عبد القاهر أن تقديم الضمير أفاد تخصيص المسند اليه بنفى الخبر الفعلى ، بينما أثبته لغيره ، ورتب عبد القاهر على ذلك أربع صور :

١ ــ « أنه يصح لقائل أن يقول : ما قلت هذا ، ولا قاله أحد من الناس ، وما ضربت زيدا ولا ضربه أحد سواى » .

ولا يصح ذلك فى الوجه الآخر ، فاذا قلت : ما أنا قلت هــذا ، ولا قاله أحد من الناس ، وما أنا ضربت زيدا ، ولا ضربه أحد سواى ــ كان خلفا من القول » .

ففى المثال : ما أنا قلت ... الجزء الأول منه يثبت أن قولا قيل وأن المتكلم لم يقله ، بينما الجزء الثانى : ينفى أن يكون هــذا القول قد قيل ألبتة ، وفى ذلك تناقض ، ومثله أنا ضربت ...

٢ ــ كذلك يصح أنك تقول : ما ضربت الا زيدا ، فيكون كلاما مستقيما ــ ولو قلت : ما أنا ضربت الا زيدا ــ كان لغوا من القول ، وذلك لأن نقض النفى بـ (الا) يقتضى أن تكون ضربت زيدا ، وتقديمك ضــميرك ، وايلاؤه حرف النفى ، يقتضى نفى أن تكون ضربته ، فهما يتدافعان .

٣ ــ واذا قلت : ما ضربت زيدا ــ فقد مت الفعل كان المعنى أنك قد نفيت أن يكون قد وقع منك ضرب على زيد ، ولم تعرض فى أمر غيره بنفى ولا اثبات ، وتركته مبهما محتملا .